بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
حمدا لمن رسم على صفحات الكاينات دلايل توحيده • ورقم سطور
رسايل وجوب وجوده الكافة عبيده • واصلى واسلم على
افضل من حباه من فضله بمزيده • محمد المصطفى واله واصحابه
القايمين بنصر دين الله وتاييده • وتالى سنته • وجماعة صحابته
فى تقويم العقد وتسديده • وبعد هذا توضيح لكتاب
للسايبه • فى العقايد المنحه فى الاخره • بالف شيخنا الامام
العلامة • حجة علما عصره • وواسطة عقد محققى
عصره • زين الدين محمد ابن همام الدين عبد الواحد ابن
عبد الحميد • الشهير بابن الهمام • جاد ضريحه بالرضوان
صوب الغمام • ويوّاه مولاه مبوّا صدق فى دار السلام •
وصدق فيه • تقريب معانيه • وتبيين مبانيه وتقرير
مقاصده • وتحرير معاقده • سايلا من الله سبحانه النفع به
الى من قراه او رقمه • ومن فيمه يعدان فيمه • انه تعالى
ولى كل نعمة • وبه العون والعصمة قال المولف رحمه الله
ورضى عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بالبسملة
والحمدلة اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا برواية حديث
الابتداء كلها رواية لابى داود وابن ماجة والنسائى فى عمل
اليوم والليلة • كل كلام لم يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى
رواية حبان وغيره • كل امر ذى بال لا يبدا فيه بالحمد
فهو اجذم • وفى رواية لابن حبان وغيره كل امر ذى بال
لا يفتتح فيه بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع • هكذا اورده
فى المسند على التردد • وفى رواية اورد ها الخطيب
فى كتابه الجامع لاخلاق الراوى واداب السامع • كل امر
ذى بال لم يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع • وفى
رواية بالبسملة والحمد لله تحاعمل بكل منهما لان الابتداء
بهما يحمد الله وبذكر الله ويلفظ بسم الله الرحمن الرحيم ويلفظ

الحمد

الحمد لله فان قيل انما الابتداء حقيقة ببسم الله الرحمن الرحيم
من هذين اللفظين واما الحمد فمن جملة المبدء وببسم الله الرحمن الرحيم بالعمل
بروايتهما تحاشى عن تعذر اجيب بوجهين احدهما ان الابتداء المحمود على
العرفى الذى يعتبر ممتد الى الحقيقى فالكتاب العزيز مبدوء بالفاتحة
الفاتحة بكمالها كما يشعر به تسميتها بهذا الاسم والكتب المصنفه
مبدوءة بالخطبة التى هى البسملة والحمد والتشهد والصلاة حيث
تضمنتها التالى ان المراد الابتداء الاعم من الحقيقى والاضافى فالابتداء
بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة الى ما بعده وبالصلاة بغير
ذلك مما لا تطيل به لما فيه من دقة وتكلف • والباء فى قوله بسم الله الرحمن
الرحيم متعلقة بمحذوف تقديره هنا بسم الله اولفيه هذا الكتاب
والباء للملابسة على جهة التبرك كما له فى ابتدايه ناصه فلذلك
كان اولى من تقدير ابتدى • والله علم الذات الواجب الوجود المستوجب
لصفات الكمال ومحل الكلام على كلمة الجلالة باعتبار الارتجال
والاشتقاق ومر هو على اشتقاق الاسم وبباحثه شروح
الاسما الحسنى ومطولات كتب التفسير والكلام • الرحمن والرحيم
اسمان عربيان بنيا للمبالغة من الرحمة واصل الرحمة رقة
فى القلب والعطاف يقتضى التفضل والاحسان على من رق
له وهذا فى حق الله تعالى محال • ورحمته للصادرات الانعام
عليهم ودفع الضر عنهم فيكون من الصفات المتشابهة واما نفس
الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال وحمد الله تعالى
هو الثنا عليه بصفاته وافعاله واما تعريف مطلق الحمد
بانه الوصف بالجميل الاختيارى وبانه الثنا باللسان على
الجميل الاختيارى فانه لا يتناول الثنا على بعض صفات ذاته
عن وصفها بالصدور عن اختيار فانه بمعنى الجزاء وقد ذكر
فى الجواب عن ذلك فى بعض حواشى الكشاف بتصرف طاهر اللام
فى الحمد يصح كونها للجنس وعليه صاحب الكشاف وكون الاستغراق
واليه ذهب الجمهور واللام فى لله يصح كونها للاختصاص وكونها

للاستحقاق فالنقادير اربعة • وعلى كل منها فالعباره دالة
على اختصاصه تعالى بجميع المحامد اما على الاستغراق بالمطابقة
وهو ظاهر اذ المعنى كل حمد مختص به تعالى او مستحق له
واما على الجنس فبالالتزام لان المعنى ان جنس الحامد مختص به
تعالى او مستحق له ويلزمه ان لا يثبت شئ منه قرد لغيره اذ لو ثبت
قرد منها لغيره لكان الجنس ثابتا له في ضمنه فلم يكن الجنس مختصا
ولا مستحقا وذلك مناف لمدلول الحمد لله • ثم ان جمله الحمد لله اخباريه
لفظا ومعنا وكونها انشائيه بمعنى ان قابل الحمد ينشئ للثناء على الله
سبحانه بمعناها وهو ان كل حمد مختص به او مستحق له تعالى بمعنى
لغوى لا ينافي كونها اخباريه اصطلاحا اذ الجنس هو بمعنى الانشاء
المقابل للخبر اصطلاحا • وقد راعى المصنف رحمه الله براعه الاستهلال
بالاشاره الى معظم العقايد من الذات الواجب الوجود بقوله لله
والصفات الالوهيه والمعاد والنبوات بقوله **باري الامم**
الى اخره • والبارى المنشئ وقيل الخالق خلقا يتميز به من التفاوت
والتنافر ينشئ انواع الحيوان اي خالقها قال تعالى وما من دابه في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم او ينشئ انواع
الانسان المذكور بدائه وخالقهم كذلك خلقا بريا مما ذكر والامه
يطلق لمعان اراد اللايق منها هنا الجماعة وقد يخص بالجماعة الذين بعث
اليهم نبي وهو باعتبار البعثة اليهم ودعايهم الى الله يسمونهم امة
الدعوة قال انسوا او جماعة منهم سمي المومنون امة الملة **ومولى النعم**
اى رابح لانه المنعم بها عموما من الايجاد والامداد بالبقاء من
السمع والبصر وسايرالقوى الظاهرة والباطنة وكفايه المهمات
ودفع الملمات وخصوصا من سعة الرزق ونفاذ الامور والنهى
والدفع وعمرها **الذى لا راد لما حكم** اى لحكمه او لما قضى بوقوعه
او بعدم وقوعه **ولا مانع لما اعطى ومنع** لان كل شئ في قبضته
ومتصرف على حسب مشيته اذ هو المالك سبحانه لكل شئ
المتفرد في وجوده بالقدم وسياتي بيان معناه واعلم انه

قد كثر استعمال المصنفين في خطبهم لفظ المتفرد بصفه الفعل
وكذا المتفعل المتوحد والمتقدس ونحوها مع ان الاسما توقيفيه
على المزيح وهو قول الاشعري ولم يرد بذلك سمع وان ورد اصلها
كالواجد والاحد او ما بمعناه كالقدوس بالنسبه الى المتقدس
وجميعه فاطلاقها اما على قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو
انه يجوز اطلاق اللفظ عليه تعالى اذا صح اتصافه بمعناه ولم
يوهم نقصا وان لم يرد به سمع او على مختار رحمة الاسلام والامام
الرازي من جواز الاطلاق دون توقيف في الوصف حيث لم
يوهم نقصا دون الاسم لان وضع الاسم له تعالى نوع تصرف بخلاف
وصفه تعالى بما معناه ثابت له وقد بسطنا الكلام على بعض
هذه الصيغة في حفه تعالى مما يتعين مراجعته من حاشيه شرح
العقايد وفي قوله **الحاكم على من سواه بالفنا والعدم** تنبيه
على انه مع تفرده بالقدم تنفرد بالبقا ايضا وفي قوله
ثم بعثهم بعد افنائهم لفصل القضا بينهم **فياخذ**
للمظلوم من ظالمه اى ممن ظلمه تنبيه على ان من الحكمه في الاعاده
فصل القضا من المظلوم وظالمه وقد ورد في الحديث اعاده البهايم
لهذا التناصف وفي قوله **ويجزي كل نفس بما عملت حسبما**
علم تعالى وجرى به القلم من عملها وجزايه **ويتدارك العصوه**
من شاء ومن شاء منه انتقم جرى على مذهب اهل السنة والجماعة
من ان كلا من العمل وجزايه راجع الى المشيئة الالهيه فلو شا تعالى لما
اثاب الطايع ولا اوجد منه طاعة وان العاصي بالمشيه ان
شا عفا عنه وان شا عذبه خلافا لاهل الاعتزال فيهما وسياتي
ذلك في محله **له الامر كله لا يسال عما يفعل احكم** اى حكم
به او اودعه من الحكم في خلق مخلوقاته وابداع مصنوعاته او عما
احكمه من ذلك وفيه اشاره الى انه تعالى لا يجب عليه شئ خلافا لمذهب
الاعتزال **والصلاة** وهي من الله تعالى الرحمه خص الانبيا من بين
سايرالبشر بالافراد بالمدعا بالرحمة بلفظ الصلاه لعظم ما هم

والسلام وهو بحسب معناه الدعاء بالسلامة على عبده ورسوله
سيد العرب والعجم المبعوث الى الانس والجن ولم يصرح
باسمه الشريف تنبيها على الاستغناء بهذا الوصف عن التصريح
بالاسم لبلوغ شهرته بهذا الوصف حد ينبغي
عن بلوغه عن التصريح بالاسم اذ لا مرية في انه المخصوص
بسيادة ولا مراد مرولا في انه المخصوص بالمبعث الى الانس
والجن كافة تا لشرع القوم المشتمل على المصالح والحكم
البالغة نصرها على الصباد المترتب ذلك على سريعتها ترتب
ممرة وفايدة على يسير وبعيد كما هو مذهب اهل السنة
لانها باعثة على شرعيتها كما يميل اليه كلام بعضهم الموافق لقول
المعتزلة بان افعاله تعالى تعلل بالاغراض اذ الغرض
ما لاجله اقدام الفاعل على فعله وهو متعال ان يبعثه شيء على شيء
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه معادن الخير بفتح الميم
اي الصفات التي يفتخر بها والكرم اي الجود وهو افاده
ما ينبغي لا لغرض كرر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لان الصلاة الاولى واقعة ذكره بوصفه صلى الله عليه وسلم
كما مر انفا والثانية واقعة بعد ذكره بوصفه المنبئ
الله امتثالا لامره المؤكد بالصلاة عليه عند ذكره بوصفه
كما رواه الترمذي وغيره والال لما اصله الاهل كما اقتصر
عليه في الكشاف او هو من ال الرجل اذا رجع اليه
بقرابة او راى وغيرها كما ذهب اليه الكسائي ورجحه
بعض المتاخرين وقد حصر الشرع عند الشافعي رضي الله تعالى
بلفظ الال بومني بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف من بين
سايرا هله او من بين سايرمن نرجح اليه بقرابة للدليل
المبين في الفقهيات في قسم الفيء الغنيمة وصل اله
اهله الادنون وعشيرته الاقربون وهم بهذا التفسير
قد يتناول بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف

في

في رتبة سيد المطلب في القرب منه صلى الله عليه وسلم
مومنا ومات على الاسلام وان تخلف رده وقوله ما لها
بحر واهل اي غاب وهطل عيث اي تتابع نزوله والسح
اي سال مقصوده به تاييد الصلاة بمدى بقاء الدنيا فان زوال
كل من الاضياء والافول ونزول الغيث وسيلانه بزوال الدنيا وانقضا
مدتها ويحتمل ان يراد هذا التاييد بقوله ما اضاء واهل ويراد
بقوله وهطل غيث والشيخ تكرار الصلاة بتكرر ذلك وعقب
الصلاة بالسلام الموكد فقال وسلم تسليما اثنتا الاقوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وبعد فان هذه الفا
اما على توهم اما واما على تقديرها محذوفة من الكلام والواو
عوض عنها وهذا شروع في بيان سبب تاليف الكتاب
وهو ان بعض الفضل من الاخوان في الله تعالى كان قد شرع
في قراءة الرسالة القدسية للامام المحدث
ابي حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي نور الله
برهمته واسكنه دار كرامته وهي الرسالة التي لبتها
لاهل القدس مفردة ثم اودعها كتاب قواعد العقايد وهو
الثاني من مركب الاحياء الاربعين فلما توسطها القاري
المشار اليه احب ان اختصرها واجملها انا اصاد لله
فشرعت على هذا القصد يعني قصد الاختصار فلم
استمر عليه الا حورفتين من الاصل او مما كتبت وتعرض
للخاطر استحسان زيادات على ما في الرسالة المشار اليها
ادعى الذي يرى ان تخلق الرونة القلبية التي هي
الراي اذا ادلهم اي نلل الزيادات مهم لها صد تحرير العقايد
والله تمم لطالب الغرض كذا في النسخ ولعله لعرض
الطالب وحصل فيه تقديم وتاخير اي طالب تحرير
العقايد او طالب اختصار الرسالة فلم يزل هذا
الاستحسان او المستحسن نزداد حتى جرح التاليف

لانقوم الحوادث به لانه لوجاز قيام الحوادث به
لزم عدم خلوه عن الحادث لاتصافه قبل ذلك الحادث
بضده الحادث لزواله وبقابليته هو قلا يصح عليه
حركه ولاسكون لانهما من صفات الاجسام وهو
تعالى منزه عن الجسميه كما مر اول الكتاب ولا يحل
تعالى فى شئ لا ذاته ولا صفاته اما ذاته فلان الحلول
هو الحصول فى الحيز تبعا وقد مر اول الكتاب
تنزيهه تعالى عن التحيز ولان الحلول ينافى الوجوب
الذاتى لافتقار الحال الى المحل واما صفاته فلان
الانتقال من صفات الذوات بل الاجسام
لبست صفاته من قبيل الاعراض لان الاعراض
حادثه وهو تعالى منزه عن قيام الحوادث
بذاته ولا عينه ولا غيره اى وليست صفاته
عين ذاته ولا غير ذاته اما انها ليست عين
الذات فظاهر واما انها ليست غير الذات
فالمراد بالغير هنا ما ينفك احدهما عن الاخر
فيوجد عند عدمه احدث سبحانه العالم باختيار
خلافا للفلاسفه فى قولهم بالايجاب الذاتى لا بغرض
غرض له تعالى فى احداثه سواى ذلك الغرض
استكمال اى طلب حصول كمال له تعالى ما كان
قبل احداثه لا يتجدد له بايجاد ما يوجد ولا ما اوجده
من العالم اسم ولا صفة بل لم يزل سبحانه باسمائه
وصفات ذاته لا ضد له ولا مشابه فى ذات ولا
فى صفة ولا فى فعل ولا حد له سبحانه لا بمعنى
المعرف المحتوى على اجزاء الماهية ولا بمعنى النهايه
فعلى الاول عطف قوله ولانهايه عطف على ما بين
وعلى الثانى عطف على تقسيم وعلى اراده المضيف

لما

لما عطف خاص على عام ولا صوره لان المعرف
من صفات الاكوان والنهايه والصوره من صفات
الاجسام وقد ثبت فيما مر انه تعالى واحد
منزه عن الجسميه وصفاتها فيستحيل عليه
سبحانه صفات النقص كالجهل والكذب بل
يستحيل عليه كل صفة لا كمال فيها ولا نقص لان
كلا من صفات الاله صفة كمال ليس بجوهر
ولا عرض ولا فى حيز ولا امكان وقد مر هذا التنزيه
مع ادلته اول الكتاب لا يكون فى ملكه تعالى
الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضر وربح وخسر
بل لا تقع لحظه لاحظ ولا لفظه خاطر الا بارادته
تعالى لاحتياج سبحانه الى شئ هو الغنى مطلقا
قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقرا
فكل موجود فقير اليه تعالى فى وجوده وبقائه
وسائر ما يمده به والله تعالى عليم بالعلم اى متصف
بالعلم او حكيم بالكتاب كما وصف به نفسه
فى كتابه العزيز متقن خلق بالخلق على وفق
الحكمة يتضمن مصالح دنيوية او دينيه وامر
بما امر على وفق الحكمة كذلك ونهى عما نهى عنه كذلك
عفو محا اثر العصيان ويكفر بالاحسان
عفو لكبائر من شاء ممن مات مصرا على الكبائر
خلافا للمعتزله واصل الغفر لغة الستر
والمراد هنا ستر بالمس ظهوره من العبد محمودا
والغفران لشفاعه من شاء تعالى ان يشفع
من نبى او ولى او لا لشفاعه بل برحمته تعالى
الا الكفر فاهله مخلدون فى النار قال تعالى

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء والمؤمنون مخلدون في الجنة لا يخرجون
ابدا هذا ابتداء من غير عذاب لسبق او في عاقبته
امرهم ان ادخلوا النار ثم يخرجون
منها ويخرجون الجنة كما نطقت به الاحاديث
المتواترة المعنى ولا يبقى اى لا يبقى في الجنة ولا
النار كما نطق به الكتاب العزيز والسنة من الخلود
في كل منهما ابدا ولا يموت الحور العين عند اتى جنسه
بل هن داخلات فيمن استثنى الله بقوله تعالى
الا من شاء الله وهما الجنة والنار مخلوقتان الان
كما مر مع دليله ويراه المؤمنون في الجنة
لا في جهة ولا اتصال مسافة بين الرائي والمرئي
كما مر مع الاستدلال له وانه تعالى ارسل رسلا
مبشرين ومنذرين اولهم ادم صلى الله عليه
وسلم ارسل الى بنيه لعلمهم الشرايع واما
ما في حديث الشفاعة من قول المستشفعين
لنوح عليه الصلاة والسلام انت اول
الرسل فالمراد الى قوم كفار الارض اى
الرسل عليه تعالى هو خاتمهم محمد صلى الله عليه
وسلم الذي لا نبي بعده وانزل عطفا على
ارسل كتبا على بعض انبيائه بين فيها امره
ونهيه ووعده ووعيده اخرها نزولا
القران وكلها كلام الله وهو واحد وانما
التعدد والتفاوت في النظم المقروء والمسموع
وبهذا الاعتبار كان القران افضلها والا

فالكلام

فالكلام النفسي واحد لا يتصور فيه تفاضل
وما ورد في تفضيل بعض السور والاي فمعناه
ان قراءته افضل لما انه انفع للمتدبر العامل به
اولان ذكر الله تعالى وتنزيهه فيه اكبر واشار
بقوله اخرها الى ان الله ناسخ لها بالاوة
وكتابة وناسخ لبعض احكامها وانه تعالى يحيي
الموتى فيبعثهم باجسامهم وانه لا يجب عليه
سبحانه شيء كما مر كل من الامرين مع دليله ويجب
على المكلفين من خلقه بحسنه الاختيار به
المكتسبة بالنظر في ادلته بالاجتهاد والانقياد
بالتقوى والحواس وغيرها مما خلق لنفعهم ويحرم
تكليف المكلفين من خلقه وان سؤال
الملكين وعذاب القبر والحساب والميزان والحوض
والصراط كل منها حق كما مر مفصلا واشراط
الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى
عليه الصلاة والسلام من السما وخروج يأجوج
ومأجوج وخروج الدابة كما في سورة النمل
وفي جامع الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة
ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتخطم
وجه المؤمن وتخطم انف الكافر الحديث
وطلوع الشمس من مغربها كل منها حق وردت
به النصوص الصحيحة الصريحة وان الخليفة
الحق بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي والتفضيل بهذا هو
الترتيب كما مر ذلك كله موضحا في محله والله

بالنصب سبحانه لسأله من عظم جوده
وكبير منه اي جوده العظيم وانعامه
الكبير وفضله ان يتوفانا على يقين دال
كله نسلمين انه سبحانه ذو الفضل العظيم
والطول التمم وهو سبحانه حسبنا اي
اوكافينا وهو سبحانه نعم الوكيل ولا
حول اي لا احتيال ولا طاقه ولا قوه الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول
الله اجمعين وعن اعه سلفنا الصالحين

تم سرح السابر

نهاية المخطوطة